

تفسير الثعالبي

الاصنام فدعوهم فلم يكن فى الجمادات ما يجيب ورأى الكفار العذاب .

وقوله تعالى لو انهم كانوا يهتدون ذهب الزجاج وغيره الى ان جواب لو محذوف تقديره لما نالهم العذاب وقالت فرقة لو متعلقة بما قبلها تقديره فودوا حين رأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون .

وقوله سبحانه ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين هذا النداء ايضا للكفار وعميت عليهم الانبياء معناه اظلمت عليهم جهاتها .

وقوله فهم لا يتساءلون معناه فى قول مجاهد لا يتساءلون بالأرحام ويحتمل ان يريد انهم لا يتساءلون عن الأنبياء ليقين جميعهم انه لاجبة لهم .

وقوله سبحانه فعسى ان يكون من المفلحين قال كثير من العلماء عسى من اى واجبه قال ع وهذا ظن حسن باى تعالى يشبه كرمه وفضله سبحانه واللازم من عسى انها ترجيه لا واجبة وفى كتاب اى تعالى عسى ربه ان تطلقن ت ومعنى الوجوب هنا الوقوع .

وقوله سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية قيل سببها قول قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحو ذلك من قولهم فرد اى عليهم بهذه الاية وجماعة المفسرين ان ما نافية اي ليس لهم الخيرة وذهب الطبرى الى ان ما مفعولة بيختار اي ويختار الذى لهم فيه الخيرة وعن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته اى ومن شقاوته تركه رواه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد انتهى من السلاح وباقى الاية بين والسرمد من الاشياء الدائم الذى لا ينقطع ت وقوله سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله الاية معناها بين وينبغى للعاقل ان لا يجعل ليله كله نوما فيكون ضائع العمر جيفة بالليل بطالا بالنهار كما قيل ... نهارك بطل وليلك نائم ... كذلك فى الدنيا تعيش البهائم